حوار: هاني الظاهري

قالت إنها ستواصل تحقيق حلمها بدراسة السينما:

حصة: أتمنى دعم المخرجين والمخرجات القطريات أسوة ببعض الدول

رغم قصر مشوارها فى شارع الإخراج الوثائقي الا انها استطاعت ان تنفذ طوعا لدواخل اعماق الناس الذين احبو"العساس" اتخذت من الماضي جلباباً ليكون"زمان أول" معطفاً لتخرجها ، ومابين إشراق صباحات الإبداع تزدهر ساحات الشفافية بمشهد يقف البعض منا مشدوداً بصورة الطبيعة وهي تقف على محك لقطات عبر شاشة صغيرة تغازلها أنامل مخرجة أجمل و أبدع لظلال الأفكار هنا علينا أن نتحدث عن الإخراج الوثائقي على أنه حرفة وهواية وبوح خاطر خاصة حين تمثلة مخرجة موهوبة كالمبدعة حصة المير، و لم تتوانى لحظة في إهدار وقتها الثمين بل دأبت في الحصول على دبلوم من فرنسا برسالة كان عنوانها "واقع السينما في ظل الأحداث العربية" بإشراف سفير تونس السابق الدكتور أحمد القديدي ،كما أنها الآن تحضر نفسها للخوض في تجربة التأليف سعياً منها لخدمة مجالها الإخراجي ، لكنها مازالت متمسكة بحبال الأمل نحو تحقيق هدفها المنشود وهو دراسة السينما بالولايات المتحدة الأمريكية.

أنا ضد الاستعانة بمخرجين أجانب لإخراج عمل تراثي

التراث القطري السينمائي مظلوم

قريباً سأصدر أول مؤلفاتي عن الإخراج

«الدوري والكاس» دعمتني من بداية مشواري حتى الآن

حصة المير: «الحلم الأكاديمي» سبب نقلة نوعية في جامعة قطر

حصة المير في هذا الحوار المختلف تقدم الجانب الاخر من حياتها من دون تكلف، ومن دون رتوش، عبر الملفات التالية:

◁ بداية نبدأ من طفولتك، كيف نشأت حصة المير؟

▶ كنت طفلة مدللة وهادئة كما أنني أصغر إخواني وأخواتي ولدي خيال واسع وأحب أن أقرأ القصص الرومانسية وأيضا أكتب القصص الرومانسية منذ أن كنت في الثامنة من عمري ودائماً أتخيل قصة وعند شعوري بالملل ألبس عباءة وبطولة وأمثل دور المرأة العجوز وأعيش الخيال.

◁ خلال مرحلتك الجامعية بدأت العمل في الإنتاج التلفزيوني ببرنامج بعنوان "اللي ما له أول ما له تالي"، كيف جاءت فكرة هذا البرنامج وعن أي موضوع يتحدث؟

▶ عندما كنت أدرس بالجامعة كان لدينا مقرر اسمه الانتاج التلفزيوني وهذا المقرر يحتاج لعمل تلفزيوني وأنا كطبيعتي أحب التراث وأميل إليه فكونت مجموعة من عدة بنات وكنت أنا رئيسة المجموعة وصاحبة الفكرة ووزعت المهام عليهن وعملت برنامجا تحت مسمى "اللي ما له أول ما له تالي" وكان لدينا استوديو إذاعي قديم في الجامعة غير مستخدم في مبنى البنين، يوجد بمكان يشبه القبو وبه خشب قديم فقررنا إقامة خيمة وعملنا مسرحا مدهشا وكنت أنا المذيعة في البرنامج واخترت الفقرات وتكلمت عن التراث في مشهد وكأنني أخاطب فيه المشاهد وحصلنا فيه على درجة الامتياز وكان هذا العمل تمهيدا لمشروع التخرج وعرض هذا العمل في إحدى حفلات التخرج التي سبقت دفعتي.

◁ أيضاً قمت بتصميم مجلة الثقافة الإسلامية.. حدثينا عن هذه التجربة؟

▶ في البداية دعني أقل لك إن أي مادة آخذها حتى لو كانت بعيدة عن الاعلام أحب أن أقربها للإعلام فهناك مواد من الضروري أن نأخذها مثل الثقافة الإسلامية ومدخل القرآن والسنة لأنها أساسية، فعرضت على الدكتور عمل مجلة بمشاركة زميلاتي وكنت أنا رئيسة تحرير المجلة التي تكونت من ثماني صفحات.

◁ أيضاً كانت لك تجربة إذاعية متميزة فهل لك أن تحدثينا عنها؟

▶ تجربتي في الإذاعة كانت كتدريب لمدة ستة أشهر وكنا عبارة عن مجموعة تألفت من طلاب وطالبات كلية الإعلام وكان لدينا برنامج يسمى "صدى الجامعة" وهو برنامج إذاعي أسبوعي يختص بالاخبار واللقاءات الخاصة بجامعة قطر.

اما أنا فكانت فقرتي في هذ البرنامج عبارة عن دراما إذاعية انتقد من خلالها الجامعة بقصة درامية قصيرة من تأليفي وأقوم بتمثيلها بمشاركة زملائي بطريقة كوميدية، وأتذكر أنني عملت حلقة بعنوان "الحلم الأكاديمي" تحدث فيها عن طالبة قضت تسع سنوات بالجامعة ولم تستطع التخرج بسبب رسوبها المتكرر بمادة وهذه الطالبة كانت تحلم أثناء المحاضرة أنها تخرجت وفجأة يوقظها الدكتور لتكتشف أنها كانت حالمة وبعد هذه الحلقة جاء قرار من مدير الجامعة بإعفاء الطلاب بإسقاط عشر ساعات من المقررات الدراسية.

◁ بعد نهاية مرحلتك الجامعية، اشتهرت كمخرجة للأفلام الوثائقية، كيف طرق الإخراج باب حصة المير؟

▶ اخترت الاخراج بناء على مشروع التخرج لأنني أميل للتلفزيون أكثر.

◁ هل كان للأهل أي تدخل في اختيار تخصصك؟ أم جاء بناء على اختيارك؟

▶ أهلي دائماً يشجعونني أنا واخوتي لاختيار ميولنا ووجدت الترحيب الواسع منهم عندما اخترت هذا التخصص وقدموا لي النصيحة والدعم أيضاً.

◁ (زمان أول) باكورة أعمالك الإخراجية فلماذا عدت للزمان؟

▶ لأن الماضي جزء لا يتجزأ من الحاضر وأنا أعشق الماضي لذلك كوّنت مجموعة من البنات برئاستي وكتبت السيناريو واخترت الشخصيات التي شاركت معي لأنتاج هذا الفلم.

◁ ما حكاية هذا الفلم.؟

▶ فلم "زمان أول" هو فلم وثائقي صامت يصف العادات والتقاليد ومعاناة المرأة القطرية في الماضي

◁ وما المكونات التي اختلطت لتكوين هذا الفيلم؟

▶ كان يتكون مني كبطلة وزميلاتي ومصور بالإضافة إلى أماكن مجهزة بديكورات معينة حتى الملابس قمنا باختيارها بعناية لكنني واجهت صعوبات عديدة نحو انتاج هذا العمل منها الامتحانات واختلاف أوقات محاضرات فريق العمل.

◁ "زمان أول" يهتم بالتراث، فهل تعتقدين أن التراث القطري قد أخذ حقه في الميدان السينمائي؟

▶ كلا، لأن العمل الوثائقي التراثي يحتاج لدعم كبير من قبل الدولة، كما أن المخرج التراثي لا بد أن يكون من محبي التراث القطري وأن يكون قد تعايش معه ولديه ثقافة، من وجهة نظري أنا ضد فكرة الاستعانة بمخرجين من الخارج لاخراج عمل تراثي لأن المخرجين الأجانب لم يعايشوا البيئة القطرية.

◁ هل سبق لك المشاركة في أي مهرجان؟

▶ نعم شاركت بمهرجان وحيد وهو مهرجان الجزيرة للأفلام الوثائقية وكنت أول مخرجة قطرية من خريجي جامعة قطر تشارك بهذا المهرجان، وكانت هذه أيضاً أول مشاركة قطرية بفلم وثائقي صامت يدخل المنافسات من ضمن خمسمائة فلم ووصل فلمي إلى العشرة الأوائل ولم يحالفني الحظ في الفوز بالمهرجان.

◁ لاحظنا أن مشاركاتك اقتصرت على المهرجانات المقامة في قطر، لماذا لم تفكري في المشاركات الخارجية؟

▶ لأنني أرغب بعمل مختلف بعيدأعن الطابع التراثي ناهيك أن أعمالي انحصرت في الأفلام الوثائقية.

◁ ولماذا توقف قطار انتاجك من الأفلام الوثائقية؟

▶ دعني أوضح لك أنه في رصيدي ثمانية أفلام خلال مسيرتي التي لم تتجاوز الخمس سنوات، لكن العمل الوثائقي يتطلب الكثير من الوقت والدعم وأنا لا أمتلك الوقت الكافي لارتباطي بمؤسسة أعمل بها والفلم الوثائقي يحتاج لتفرغ.

◁ هل تميلين كمخرجة للأفلام الوثائقية ام السينمائية، وما هو السبب؟

▶ أميل للسينما وأحبها أيضاً وأتمنى أن أصل إليها، كما أنني أخرج الأفلام الوثائقية لأنها قريبة للسينما، وسبب حبي للسينما لأن السينما لها مكانتها الخاصة في قلبي ولأن المخرج السينمائي يكون مخرجاً بمعنى الكلمة وأيضاً الفلم السينمائي ليس موجها لفئة معينة وإنما يستطيع الوصول للعالم بعكس الوثائقي الذي يوجه لفئة معينة من الناس.

◁ أيضاً حصلتي على دورات عديدة في الفضاء الإعلامي فماذا استفدت منها؟

▶ زادت من معرفتي وأصبحت اعلامية حقيقية وتولد لدي مخزون ثقافي وإعلامي غير المخزون الذي حصلت عليه من الجامعة والعمل، كما أن الدورات اكسبتني مهارات ومرجعا معرفيا أستطيع من خلاله إنتاج عملي بطريقة إحترافية وسلسة.

◁ بوجهة نظرك هل الدورات مفيدة للمخرج أم أن التحصيل الجامعي يكفي؟

▶ بالطبع مفيدة جداً، ومن الواجب على المخرج أن يأخذ دورات عديدة في مجال الإخراج لأن التكنولوجيا والإعلام في تطور سريع.

◁ قلت في إحدى تصريحاتك أنك ستسافرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الإخراج، إلى أين وصل هذا المشروع؟

▶ هذا المشروع توقف لأنه كان بحسابي الخاص ولكنني بعد التفكير ملياً في هذا الموضوع وجدت أنني من المؤكد أن أفقد وظيفتي كما أنني سأتغرب لسنين طويلة ولا أضمن هل أجد مجال السينما مفتوحا عندما أعود لقطر أم لا، ولا زال الحلم بدراسة السينما بالولايات المتحدة الأمريكية موجودا وبإذن الله سأحققه.

"العساس " أحدث أعمالي وسيعرض في الأيام المقبلة

◁ نعلم أنك موظفة بقناة "الدوري والكاس" فماذا تشغلين فيها وماذا أضافت لكِ القناة؟

▶ أعمل كمخرجة للإفلام الوثائقية ولكن بسبب النقص الشديد عرضوا علي فكرة أن اكون مخرجة للاستوديوهات والاخبار والبرامج فوافقت لانني أحببت أن أكون مخرجة شاملة كما أن القناة أضافت لي الكثير فقد تعلمت أن أكون مخرجة على أرض الواقع وأن أكون حريصة على عملي أكثر وأيضاً القناة دعمتني في بداية مجالي ولا زالت إلى الآن.

◁ وكيف كان موقف أسرتك من انضمامك للعمل التلفزيوني الرياضي؟

▶ قبل أن أجيب لك على سؤالك دعني اكشف لك أن دخولي المجال الرياضي عن طريق الصدفة لأنني قدمت في أكثر من جهة عمل والمكان الوحيد الذي مد لي يد العون هو قناة الدوري والكاس كما أن أسرتي شجعتني على الانضمام لقافلة الدوري والكاس

ولاأخفيك أنني من عائلة رياضية فولد عمي المرحوم عبد الاله المير الرياضي السابق بنادي السد وهو من أعلام الرياضة المعروفين في قطر سابقاً لذلك تولدت لدي الرغبة بدخول المجال الرياضي وأن أكون الثانية في العائلة التي تسلك هذا الطريق الرياضي كمخرجة.

◁ بحكم أن الميدان الرياضي يغلب عليه الطابع الرجولي فهل واجهتك صعوبات للانخراط بهذا الميدان؟

▶ بالعكس لم أواجه أي صعوبة لأنهم يشعرونني بأنهم مثل إخواني كما أنهم قدموا لي الرعاية لأنني كنت أصغرهم ولما وجدوه من الحماس الشديد والطموح العالي الذي أمتلكه، لذلك لا أمانع في العمل مع الرجال حتى لو كان مسؤولي رجلا أيضاً.

◁ كيف تقضين معظم أوقاتك؟

▶ بقراءة كتب عن الإخراج وأنا الآن بصدد تأليف كتاب عن الإخراج لأنني وجدت نقصا شديدا في هذه الكتب وأصبحت أحضر هذه الكتب من دول الخارج مثل مصر ولبنان، لذلك قمت الآن بعمل أبحاث عن الإخراج الوثائقي والسينما

وأتمنى أن يكون هذا الكتاب مرجعا لاي مخرج مبتدئ لأن الكتاب يحتوي على المصطلحات والاسس والكاميرات حتى الكوادر وهذا الكتاب سيكون على نفقتي الخاصة وسأتحمل تكلفة طباعته وتوزيعه.

◁ بوصلتك للمرحلة القادمة إلى أين تتجه بك؟

▶ ستتجه نحو "العساس" ومعناها الرحال وهو فلم وثائقي استغرق تصويره ثلاثة أسابيع في مملكة البحرين يتحدث عن العادات والتقاليد والتراث والتاريخ بالإضافة للحرف الشعبية

وأيضاً عن الجو العام وتستطيع القول بأنه فيلم سياحي عن مملكة البحرين يتكون من ثماني حلقات سيعرض قبل بداية دورة كاس الخليج الوحد والعشرين بالبحرين لكرة القدم بأيام وسيعاد عرضه أثناء كاس الخليج وهو من بطولة الإعلامي محمد دهام والمحلل الرياضي حمود سلطان.

ولدي مشروع قادم سيتم تصويره إن شاء الله بداية هذا العام بالاشتراك مع دكتور نفسي يعالج فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة من دولة الكويت والعمل يتناول نفسيتهم وتفكيرهم وسيتم تصويره بدولة الكويت.

◁ المساحة الحرة لتختاري ما تشائين ليكون مسك الختام؟

▶ أتمنى أن يكون هناك اهتمام ودعم من قبل الدولة للمخرجين والمخرجات القطريين أسوة ببعض الدول المجاورة.